

## تخطيط الأطنطي.. وضرب مصر

1 يونيو، 2018

سيد حسين

لا نقصد اجترار أحزان وجيعة وفجيعة نكسة يونيو 1967 التي لم تكسر عزيمة مصر. ولم تفرض عليها إرادة العدو التي كان يتمناها بل ووقت ناهضة بعد أيام تلمم جراحها معلنة تحديها لتلك النكسة. فالسم الذي لا يقتل الإنسان يزيده قوة.

أعلنت مصر عبد الناصر تصميمها القوي علي الثأر من أعدائها فكانت حرب الاستنزاف العظيمة التي بدأتها في شهر يونيو نفسه حتي تحقق العبور في أكتوبر 1973.

إنهم المصريون الذين وصفهم الحجاج النثقي بأنهم "أهل قوة وجندهم خير أجناد الأرض. هم صخرة في جبل كبرياء الله".

وإذا كان التاريخ هو أحداث الماضي لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل فهذا يجعلنا نستند إلي المؤرخ الكبير د.رعوف عباس في مقاله "حلف الأطنطي وراء ضرب عبدالناصر ومحاولة تصفيته" نشره في مجلة الهلال في يونيو 2001 ثم أعيد نشره ضمن مجلد ضخم للدكتور رعوف عباس تحت عنوان "صفحات من تاريخ الوطن" تحرير المؤرخ الكبير د.عبادة كحيلة وأصدرته دار الكتب والوثائق القومية عام 2011.

أظن أن هذا المقال لم يلتفت إليه كثيرون لا في المجلة أو المجلد في صفحاته من 345 حتي 351.

إنه مقال يقرع الأسماع وينير البصائر بالضوء الكاشف الوهاج ليقول لنا هؤلاء هم أعداؤكم فماذا أنتم فاعلون؟!

مقال مزلزل نفس كل مصري يزيح الأوساخ والأدران عن عقول البعض التي قد لوثتها الآلة الإعلامية الغربية الأمريكية وأذناها تلك العقول التي ضاع منها وأضيع عنها معرفة العدو!!

لقد تم التخطيط لضرب مصر في يونيو 1967 في شتاء 1964 كما يذكر د.رؤوف عباس بطلب من تركيا وبخطيط ودعم الغرب الأوروبي الأمريكي بأداته اسرائيل الصهيونية.

ورصد د.رؤوف عباس أن مجلس حلف الأطلنطي قد عقد ثلاث جلسات لمناقشة ورقة العمل التركية وقد اطلع د. رؤوف علي محضر الجلسة الأولي منها في النسخة البريطانية من وثائق الاجتماع أما الجلستان الأخريان فلن يسمح بالاطلاع عليهما إلا بعد مرور خمسين عاماً "أي في عام 2014".

ولأن المؤرخ الكبير د.رؤوف عباس قد انتقل إلي رحمة الله في عام 2008 أي قبل فترة السماح علي الاطلاع علي الجلستين الأخريين عام 2014 ولأننا صرنا الآن في منتصف عام 2018.

الأمر الذي يدعونا لنسأل هل اطلع سياسيون ومؤرخونا علي الجلستين الأخريين لحلف الأطلنطي اللتين كانتا من المفروض أن يسمح بالاطلاع عليهما عام 2014 ونحن الآن في منتصف عام 2018 ؟

أجد من الأهمية بمكان أن أصرخ داعياً المؤرخ الكبير د.جمال شقرة رئيس لجنة التاريخ بالمجلس الأعلى للثقافة كما كان رئيساً لمركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس لاستكمال ما بدأه د.رؤوف عباس وعقد مؤتمر بالمجلس الأعلى للثقافة عن وثائق الحلف الأطلنطي كما أدعو شيخ المؤرخين د.عاصم الدسوقي أن يميظ اللثام في التحليل التام لتلك الوثائق وفضحها.

أيضاً أدعو المجلس المصري للشئون الخارجية برئاسة السفير د.محمد منير زهران وأمينه العام السفير د.عزت سعد وهما علي ثقافة واسعة وبجهودهما الدبلوماسية الفائقة ليقوم المجلس الذي أعلم دوره العظيم ليعقد . أيضاً . مؤتمراً عن أهمية كشف وثائق الأطلنطي وجنايته علي مصر.

تحدى المصريون نكسة يونيو 1967 بإرادتهم القوية التي لا تلين ولا تخضع ولا تتركع.

نعم حزن المصريون ومازالوا ولكن كان حزن الرجال الذي يطلق بناء الروح بشرارة الثأر والأمل بالعمل وثقة بالله في ذ انتصار قريب.

لم يولول المصريون ولولة النساء الجاهلات إنما كانوا شجعانا في مواجهة المحنة فهبوا وخرجوا في شوارع وبقاع مصر رافضين النكسة متمسكين بقيادة الزعيم جمال عبد الناصر واثقين بجيشهم انه سينتصر فقد خسر معركة ولكنه لم يخسر الحرب.

اخذ المصريون يهتفون بصوت هادر في رسالة قوية للأعداء هنجارب هنجارب هنجارب.

لأن مصر عظيمة بمكانتها وقيمتها فيتكالب عليها الغرب ويتربص بها مع صنيعته اسرائيل.

يتمنون أن ترزح مصر في براثن ثالوث الفقر والجهل والمرض حتى تكون ضعيفة وبضعفها يضعف العرب أيضا! وبهذا الضعف والإضعاف تصبح اسرائيل هي الأقوى دائما فإما نحن وإما هي فصراعنا معها صراع وجود لا حدود !!

هدفنا أن نعلم ونحدد من تأمر على مصر. ومن أراد إسقاطها كي نواجهه ونحاربه ولا نمحو من ذاكرتنا من العدو الظاهر والتمخفي في ثياب الثعالب!؟

لقد تم التخطيط والتنفيذ من الحلف الأطنطي لضرب مصر وهزيمتها في يونيو 1967 قبل ذلك التاريخ بثلاث سنوات بطلب من تركيا ودعم الغرب الأوروبي الأمريكي بأداته اسرائيل ولكن لماذا؟

وللإجابة عن هذا السؤال نعود إلى ما كتبه المؤرخ الكبير د. رءوف عباس في مجلة الهلال في يونيو 2001 وليس عام 2011 كما جاء في المقال السابق واعتذر للقارئ الكريم الذي احترم حقه في المعرفة الصحيح عن هذا الخطأ المطبعي غير المقصود.

حيث يذكر د. رءوف عباس أن محاولة تصفية الدور الاقليمي لمصر لم تقم بها اسرائيل وحدها ولكنها كانت رأس الحربة للغرب في مشروع التصفية الذي بدأ التخطيط له في شتاء 1964 في اجتماع عقده حلف الأطنطي خصيصا بناء على طلب تركيا لوضع حد للمتاعب التي يثيرها عبد الناصر في منطقة الشرق الاوسط ضد مصالح الغرب ولذلك كانت ورقة العمل الرئيسية المقدمة للاجتماع من إعداد وزير الخارجية التركي تحمل عنوان

“تصفية عبدالناصر” وبعد مقدمة طويلة شرح فيها الجانب التركي الدور المشاكس لمصالح الغرب الذي لعبته مصر بزعامة عبد الناصر منذ قيام الثورة خاصة تحريضها لشعوب المنطقة ضد السيطرة الغربية ومقاومتها لسياسة الأحلاف، ثم تبنيها لحركة القومية العربية التي اشتد عودها بعدما كسب عبدالناصر معركة سياسية من وراء حرب السويس 1956 ، وماكان من قيام الوحدة بين مصر وسوريا التي قلبت الموازين الإستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط.

ورغم ضرب الوحدة نجح عبد الناصر أن يمد نفوذه ووجوده الإستراتيجي إلى اليمن بمناصرته لثورتها، وتدخله العسكري هناك، وبذلك يضع عبد الناصر الغرب تحت رحمته فهو يسيطر على قناة السويس وعلى البحر الأحمر، ومن ثم يتحكم في الطريق البحري الذي ينقل عبره البترول إلى الغرب، كما أن وجوده في اليمن يجعله المتحكم الفعلي في مناطق إنتاج البترول ولو ترك له الحبل على غاربه، فهو يستطيع أن يلحق ضرراً كبيراً بالمصالح الغربية.

مازلت وسأظل أستنهض همم مؤرخينا وسياسيينا والمجلس المصري للشئون الخارجية برئاسة السفير د. محمد منير زهران وأمينه العام السفير د. عزت سعد للكشف عن الوثيقتين اللتين لم يستطع أن يطلع عليهما المؤرخ الكبير د. رعوف عباس حيث توفاه الله عام 2008. وكان المحدد خروج هاتين الوثيقتين إلي النور عام 2014.

هاتان الوثيقتان “الثانية والثالثة” تكملان الوثيقة الأولى التي اطلع عليها د. رعوف عباس ونشرها في مقاله في كتاب “صفحات من تاريخ الوطن” فاضحاً تخطيط حلف الأطلنطي لتصفية عبدالناصر وضرب مصر منذ عام 1964 تم في عام 1967 بأداته اسرائيل الصهيونية.

ويلفت د. رعوف نظرنا إلي الأهمية القصوي لهاتين الوثيقتين المتعلقةتين بالجلسة الثانية والثالثة لحلف الأطلنطي قائلاً:- “نحن لا ندري ما تم التوصل إليه في الجلستين التاليتين اللتين تدخلان في نطاق السرية. ولكننا نعتقد أن فيهما تحديداً أكثر وضوحاً لما استقر عليه الرأي بالنسبة لخطة “تصفية عبدالناصر” ولا ندري ما إذا كان جميع المشاركين في

الاجتماع علي علم بهما فذلك ما سنعرفه تماماً عند الكشف عن الوثائق الخاصة بالجلستين. ولعل ما تمتاز به النسخة البريطانية من وثائق الأطنطي اشتمالهما علي المشاورات الجانبية مع الجانب الأمريكي واستطلاع آراء أصدقائهما وحلفائهما بالمنطقة”.

ثم يضيف د. رءوف عباس: “لعل ماجاء بمفلي الجلستين من اتفاقات جانبية يتضمن سيناريو ما حدث في 5 يونيو 1967 خاصة أن بريطانيا كانت تواقه إلي الثأر من عبدالناصر عما لحق بها وبهيبتها في المنطقة والعالم بعد فشلها في تحقيق أهداف حرب السويس 1956. ودلينا علي ذلك التصعيد المستمر للموقف ضد الوجود المصري في اليمن منذ 1964 واستخدام المرتزقة من مختلف الجنسيات الأوروبية وعمليات نقل السلاح إلي اليمن التي فضحها الطيارون العرب والانقسام الذي حدث بين قيادات الثورة اليمنية ذاتها”.

ثم يقدم د. رءوف عباس الدلائل الأخرى علي تركيز الاتفاق علي اتخاذ إسرائيل رأس حرب لتنفيذ مخطط الغرب قائلاً: “الاتفاق الذي أبرمه رئيس الوزراء الإسرائيلي “أشكول” مع الرئيس الأمريكي “جونسون” الذي وافق بموجبه علي تزويد إسرائيل بأسلحة تتضمن تفوقها علي الدول المحيطة بها “مصر. وسوريا. ولبنان. والأردن”. بنسبة ثلاثة أضعاف التسليح العربي.

كما قدمت ألمانيا الغربية لإسرائيل في الأسبوع الأخير من ديسمبر 1964 صفقة ضخمة من السلاح تضمنت مدرعات. وطائرات. ومدافع. وقطعاً بحرية قيمتها مئة مليون دولار هدية دون مقابل وكان ذلك بإيحاء من الولايات المتحدة وتحت رعايتها لتحقيق التفوق العسكري الإسرائيلي الساحق تمهيداً لقيام إسرائيل بلعب الدور الأخير في خطة “تصفية عبدالناصر” أو تصفية الدور الإقليمي لمصر وتحقيق الحلم الصهيوني - الأمريكي”.

نتفق لنشارك د. رءوف عباس سؤاله العميق المحزن بحثاً عن إجابة لنعرف أعداء آخرين شاركوا الولايات المتحدة والعدو الصهيوني في ضرب مصر في يونيو 1967 والسؤال هو: هل بدأ المشروع العدواني علي مائدة مجلس وزراء الأطنطي ثم تبنته أمريكا ونفذته بالاشتراك مع إسرائيل أم أن أطرافاً أخرى في الحلف ساهمت في المشروع؟

<https://www.gomhuriaonline.com/Story/1048109.1-تخطيط-الاطنطي-وضرب-مصر>